بسبب تكرار الهدر الكبير في الوقت والمال والطاقات كل عام دون استفادة.. "الأمناء" تتساءل:

كيف يقضي الشباب أوقاتهم في عطلة الصيف؟!

استطلاع/ أشجان المقطري

كيف نقضي عطلة هذا الصيف؟ سؤال يتردد كل صيف على ألسنة الجميع، سيما الشباب، فيما تتنوع طرق الإفادة من موسم الإجازة لتحقيق أكبر الفوائد، لا تزال فئة من الشباب تصرّ على التعامل مع العطلة بمنطق "تقطيع الوقت" أو قل تضييعه أو قتله..، ومن هذا المنطلق قامت صحيفة "الأمناء" بهذا الاستطلاع البسيط وأخذ آراء متنوعة، فإليكم حصيلة هذا التحقيق:

تغيرت نظرات الناس

في البداية التقينا بالأخ "حمود الهبري" وهو مدرس بجامعة عدن يروي قائلا: "لقد كان الصيف ولا يزال موسم عمل وإنتاج، بل هو في عرف الزراع أحب المواسم لأن فيه حصاد زروعهم ونضوج ثمارهم، لكن بعض الناس تغيرت نظرتهم إلى الصيف فأصبحوا لا يرونه إلا بمنظار الاسترخاء والخمول متعللين بما فيه من الحر الشديد والفراغ الكبير متناسين أن الفراغ فرصة ينبغي علينا اغتنامها، ناهيك عن أنه نعمة بنص الحديث الصحيح الذي يقول:"نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ".

وسائل مختلفة... ونتائج متشابهة

وأضاف: "حملت السنوات الأخيرة معها مزيداً من الوسائل التي سهلت للبعض مهمة قتل الوقت، تحت دعوى الترفيه، ومن هنا وُلد الإدمان على مشاهدة الفضائيات سواء داخل البيوت أو الاستراحات أو حتى المقاهي، فتأخر وقت الخلود للنوم إلى ما قبل الفجر، وتأخر معه الاستيقاظ الذي قد لا يحصل إلا قبل المغرب، وأحياناً بعده مما فوت على أصحاب الفضائيات أداء واجباتهم، وعلى رأسها واجبهم الديني المتمثل بأداء الصلوات في أوقاتها، وبعد الفضائيات جاء دور الإنترنت والتعلق الزائد بها متمثلاً في ملاحقة كل شاردة وواردة داخل الشبكة، مع تباري البعض في اختراق المواقع الممنوعة وتصفح ما فيها ، الأمر الذي كلف شبابنا مئات الساعات معظمها بلا طائل، لا بل إنها مجلبة للمفاسد!.

وتابع حديثه: "جاءت محطات الألعاب أو "بلاستيشن"، وكذا الواتساب والفيس وغيرها من التواصل الاجتماعي تكمل حلقة هدر وقت العطلة الطويل، فانشغل الجالسون أمام ذاك الجهاز بالتعرف على ألعابه العجيبة، وانقضت أثمن لحظاتهم في محاولات مستمرة لإتقان هذه اللعبة أو تلك مع الحرص على الوصول إلى المراحل النهائية منها".

فئات أوسع من المجتمع

وقال: "صحيح أن الترفيه الحلال مطلب من مطالب النفس السوية لكنه انقلب لدى البعض إلى شيء أساسي ينفقون عليه المال والوقت والجهد بلا حساب، فكيف إذا كان هذا الترفيه محرماً في ذاته، أو يفضي إلى محرم؟!".. مضيفاً :" إن الوسائل التي تم ذكرها على سبيل المثال لا الحصر مختلفة، لكن لها نتائج متشابهة سرعان ما تظهر أعراضها على حياة الشاب إهمالاً وكسلاً وتضييعاً للمسؤوليات الملقاة على عاتقه، تجاه نفسه وتجاه الآخرين، وفي المحصلة تجاه أمته ككل".

وواصل حديثه بالقول: "أما الضرر الأخلاقي الفادح لبعض تلك الوسائل، وما قد تفتحه على الشاب من أبواب المنكرات، فقد ظهرت صوره واتضحت شواهده بشكل لم يعد يقبل الشك ولا الجدال، وبات هذا الضرر الشغل الشاغل لأولياء الأمور وخبراء التربية وهم يحاولون البحث عن أنجع الطرق لمحاصرته ومنع امتداده إلى فئات أوسع من المجتمع".

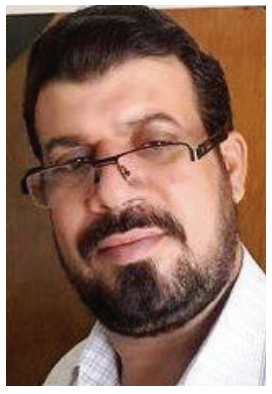

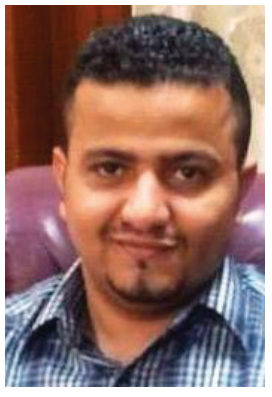

التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي أحد أهم الأشياء التي تقتل وقت الشباب

لابد من شغل أوقات الفراغ بالشيء النافع وكذا بالمبادئ والقيم واحترام الوقت

الوجه الآخر للشباب

واستطرد بالقول: "الصورة السابقة لتعاطي ثلة من الشباب مع الإجازة لا تختزل الأمر إذ أن هناك فئات أخرى تحرص على استغلال موسم الصيف بطرق شتى، وأهمها العناية بحفظ كتاب الله الكريم والتدرب على تجويده.

فيما يتجه البعض نحو اتباع الدورات المتخصصة بتعليم العمل على الحاسوب أو غيرها من الأنشطة التي تزود الشاب بخبرات علمية وعملية جديدة".

أما الأخت "أسرار جمال" وهي طالبة جامعية تدرس معلم مجال بكلية التربية عدن، تقول: "غالباً ما أواظب على الحضور إلى المكتبة في فصل الصيف، كما أنني أحاول الالتزام ببرنامج محدد في القراءة، حيث أقرأ في كتب التفاسير، إضافة إلى الكتب التي تهمني في تخصصي الدراسي".

وتضيف الأخت أسرار: "الصيف بالنسبة لي فرصة لتعويض ما فاتني في أيام الدراسة، والاستزادة من المعارف ومحاولة سد النقص الذي قد يحصل في معلوماتي تجاه مسألة معينة في مجال اختصاصي".

وتختتم قائلة: "أتمنى من كل الشباب والشابات أن يحافظ على قيم دينه ومنها احترام الوقت، وأن يعلم أن القيم والمبادئ لا تتغير بتغير الفصول، فقدوم الصيف لا يعني انفلات المرء من الضوابط في عمله وسلوكه، بل يجب على المرء أن يسعى في لحظات الاسترخاء والفراغ إلى مراجعة نفسه، لتقويم مفاهيمه وتصحيح أخطائه، ولتحديد الأهداف التي يطمح إلى تحقيقها".

ضرورة تنوع الأنشطة

الأخ/ أنس سلطان الذي يعمل موظفاً بدأ مشغولاً في تقليب الصحيفة ولكنه استجاب لطلب "الدعوة" في الحديث عن تصوراته حول موضوع الشباب والصيف ،فقال: "بصراحة أنا لا ألتزم بالحضور إلى المكتبة طيلة فصل الصيف، لكني انتهز بعض الأوقات للقدوم إلى هنا وتصفح الجرائد والمجلات، إضافة إلى قراءة بعض الكتب، وهذا ما يشعرني بقدر من الرضا تجاه استغلال وقتي في الإجازة، فعلى الأقل أنا لا أقتل كل وقتي في سهر الليل ونوم النهار، كما يفعل البعض ممن أعرفهم، ولاحظ أن حضور الناس إلى المكتبات يخف بدرجة كبيرة في فصل الصيف مقارنة بفصول السنة الأخرى، كما دعا الشباب إلى تنظيم أوقاتهم وعدم الانسياق وراء العادات الضارة بحجة الترويح عن النفس ودفع الملل".

أما أم عبد الرحمن فكان لها رأي مختلف بعض الشيء، حيث قالت: "إن المكتبات قليلة في عدن وإن وجدت تجدها غير مفتوحة بالشكل المطلوب لكل من يرغب في ارتيادها، لذلك تجد قلة قليلة من الشباب هي التي تأتي إليها رغم الفائض الكبير من الوقت لدى شبابنا".

وعندما سألناها عن تفسيرها لذلك قالت مباشرة: "الشاب بشكل عام يتميز بالنشاط والحيوية البدنية، ولذلك فإن معظم الشباب لا يطيقون الجلوس على كراسي المكتبات لساعة أو ساعتين من أجل مطالعة فصل في كتاب، لأنهم يشعرون بأن طاقة في داخلهم بحاجة إلى التفريغ، وبمعنى آخر فإن الشاب يجب أن ينوع في الأنشطة التي يستغل بها الإجازة ولا يقتصر على نشاط واحد".

وأضافت بالقول: "أرى أن الشاب الذي يمارس نشاطاً بدنياً قبل أن يأتي إلى المكتبة، يستطيع أن يندمج في القراءة أكثر لأنه قد أفرغ شحنة الحركة لديه وأصبح ذهنه مستعداً لتلقي المعلومات بعيداً عن كل العوامل المشوشة".

الأخ/ عمار سمير طالب جامعي، تردد في الإجابة عن أسئلة "الدعوة" قبل أن يقول: "لا أستطيع الزعم بأني من رواد المكتبة الدائمين، فأنا آتي إليها حسب الظروف، وليس لدي برنامج معين للقراءة، كما أني لا أستهدف قراءة كتب بعينها".

وتابع: "عموماً أنا شبه راضي عن استغلالي لإجازة الصيف، حيث أحرص قدر الإمكان على التقليل من الهدر في الوقت، وهذا ما أحاول تطبيقه بالتدريج من صيفهم".

وأردف قائلاً: "الصيف ليس واحداً في كل مكان، ومن هنا قد يكون من المناسب عرض صورة مبسطة عن تجارب بعض المجتمعات مع الصيف، ولنأخذ مثالاً من مجتمعات الدول الشقيقة مثل دول الخليج، حيث تدفع الظروف الاقتصادية والاجتماعية بالشباب وربما الفتيان إلى ميدان العمل، لتأمين مؤونة الشتاء من عمل الصيف تماماً بل إن كثيراً من الأسر المكتفية مادياً ترسل أبناءها لتعلم حرفة معينة طيلة فترة الصيف، وتواظب على ذلك حتى يتقن الابن تلك الحرفة، وهكذا يوجه رب الأسرة أولاده نحو اكتساب المهارات العملية إلى جانب اهتمامه بإكمال دراستهم، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى بناء شخصية تجمع العلم والاحتراف.

وينطلق الآباء في ذلك من يقينهم بتقلب الأحوال، والذي قد يلجأ الشخص إلى ترك شهادته العلمية جانباً والتوجه نحو الحرفة التي تعلمها، وفي أضعف الاحتمالات تبقى المهنة مفيدة لصاحبها في النطاق الشخصي، ومن هنا فإنه ليس غريباً أن نصادف معلماً يجيد النجارة، أو مهندساً يحسن إصلاح السيارات، أو محاسباً يتقن الحلاقة.

ففترة الصيف في تلك البلدان لا تسبب إرباكاً ولا تشكل قلقاً في الغالب، وعندما تضيق الحيل برب الأسرة لإيجاد عمل لابنه الشاب، فإنه يعمد إلى دفع مبلغ من المال لصاحب حرفة موثوق كي "يؤوي" ابنه ويعلمه أسرار المهنة، وبالتالي يضمن الأب حماية فلذة كبده من مضار الفراغ، التي تزداد خطورتها مع وجود الشباب والمال"